الفصل السابع

القيم الصحية لحياة التدين

- القيمة الصحية للتدين
- القيمة العلاجية للإيمان الدينى
- المدلول النفسى للإيمان
- الصلاة وأثرها على الصحة
- القيمة الاجتماعية للصلاة
- الانعكاسات الصحية والنفسية لأداء فريضة الصلاة
- الزكاة تنمى مشاعر الإيثار والغيرية
- الزكاة إشباع لحاجات الإنسان النفسية والمادية

آثار حياة التدين على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية

القيمة الصحية للتدين:

الدين الإسلامى الحنيف يحيط حياة الإنسان بسياج متين من القيم الروحية أو الإيمانية والأخلاقية التى توفر له السعادة فى الدنيا والآخرة، والتى تكفل له التمتع بالحياة الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية السوية، والتى تضمن لـه أن يحيى حياة الفطرة السوية التى فطره الله عليها.

وتوفر حياة التدين الصادق للمؤمن الحماية من كافة الأمراض الجسمية والعقلية والنفسية، وتحرره من مشاعر الحقد والكراهية والبغض والغيرة والغل والانتقام والطمع والجشع والأنانية والعدوان والحسد، وتعد هذه المشاعر مقدمة لكثير من الاضطرابات الجسمية والعقلية والنفسية والسلوكية كالشذوذ وغيرها.

الحماية من أمراض العصر :

إلى جانب الحماية والوقاية والشفاء مما يعرف اليوم بالأمراض السيكوسوماتية والتى أصبحت، لكثرة انتشارها، تعرف باسم أمراض العصر psychosomatic disorders، وهى الأمراض التى ترجع لأسباب نفسية مثل القلق أو الشعور بالفشل والإحباط والحرمان والقسوة، ولكن أعراضها تتخذ شكلاً جسميًا.

وقد تنال هذا الأمراض جميع أعضاء جسم الإنسان، وتشمل هذه الطائفة من الأمراض ما يلى :

١- الربو الشعبى bronchial asthma

٢- قرحة المعدة gastric ulcer/ peptic ulcer

٣- مرض السكرى Diabetes

٤- ارتفاع ضغط الدم hypertension – blood pressure

٥- الصداع النصفى migraine – head shake

٦- بعض الأمراض الجلدية مثل الحكة الجلدية seratch

٧- بعض آلام الفم واللثة والأسنان وخاصة صرير الأسنان druxism

٨- آلام أسفل الظهر الروماتزمية bakache

٩- القراع alopecia

١٠- نتف شعر فروة الرأس plukant

١١- وجود شكة فى العين

١٢- مرض فرط شهية الطعام أو البوليميا Bulimia

١٣- مرض فقدان شهية الطعام الأناروكسيا فورفوسا Anorexia

١٤- السمنة أو البدانة المفرطة obesicty

١٥- مرض النقرس gout – podagra

١٦- صرير الأسنانdruixism gnash grind

١٧- الالتهاب الرئوى pneumonia

١٨- مرض الجدرى hives

١٩- حب الشباب acne

٢٠- التشنج العضلى muscle cramps

٢١- الروماتزم نفسى النشأة psychogenic rheumatism

٢٢- التقلص الشعبى فى الجهاز التنفسى bronchial spasms

٢٣- حمى الخريف hay fever

٢٤- التهاب الجيوب العظمية sinusitis

٢٥- الأرق insomania

٢٦- التهاب المفاصل rehevmational

٢٧- الإصابة بنـــزلات البرد المتكرر comman cold

٢٨- السل الرئوى hiberulosis.

٢٩- ضعف جهاز المناعة فى جسم الإنسان.

٣٠- بعض أمراض القلب والدورة الدموية.

وديننا الإسلامى الحنيف كله خير محض أو خير صرف، بكل ما فيه، للإنسان، فالإيمان وسائر العبادات كالصوم والصلاة والزكاة والوضوء وحج بيت الله الحرام وشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، كلها ذات آثار طيبة وإيجابية على صحة الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية، وعلى سلوكه وعلاقته بنفسه وبالآخرين حيث تساعده على شعوره بالرضا عن نفسه.

فالإيمان بالله الخالق العظيم لهذا الكون ومدبر شئونه يجعل المؤمن يشعر بالأمن والأمان والاستقرار، ويشعر بوجود السند والحماية من قوة عظمى هى الله سبحانه وتعالى جل شأنه، وهو الذى يقف بجوار الإنسان فى الشدائد والكوارث والأزمات وفى أوقات المحن والصعاب ونوائب الدهر.

وعلى ذلك فلا يشعر الفرد المؤمن بأنه يقف وحده فى الميدان فى هذا العالم الفسيح المطلاطم الأمواج والأنواء، ويشعر المؤمن بأن الله تعالى يلبى نداءه ويستجيب لدعوته، وهو سبحانه وتعالى أقرب إليه من حبل الوريد يجيب دعوة الداعى إذا دعاه، والمؤمن يعتقد اعتقادًا راسخًا فى عدالة السماء، ولذلك فهو يقبل القضاء والقدر بخيره وشره وذلك بنفس راضية ومطمئنة.

القيمة العلاجة للإيمان الدينى :

ولقد اعترف المنصفون من علماء الغرب بقيمة الإيمان الدينى وفائدته فى تحقيق العلاج والشفاء لأصحاب الأمراض العقلية والنفسية.

ومعروف أن هناك ترابطًا بين الأمراض النفسية والجسمية على اعتبار أن الإنسان يشكل وحدة متكاملة ومتفاعلة من النفس والجسم وكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر.

وها هو عالم النفس السويسرى الشهير كارل يونج Carl Jung (١٨٧٥ – ١٩٦١م) يقرر أنه وجد أن فقدان الإيمان الدينى يكمن وراء اضطرابات جميع الذين تلقوا العلاج عنده، والذين آتوا إليه من جميع أنحاء العالم فى ذلك الوقت وممن تجاوزا سن الخامسة والثلاثون عامًا من العمر، ولقد استطاع تحقيق شفائهم عن طريق إعادتهم إلى الإيمان، ذلك الإيمان الذى كانوا قد افتقدوه، فحياة الإيمان مدعاة للتمتع بالصحة الجسمية والنفسية والعقلية، وكذلك للبعد عن كافة الشرور والجرائم ومظاهر الانحراف الأخرى كإدمان الخمور أو المخدرات أو المقامرة.

ونظرًا لإدراك أهمية الإيمان الدينى فى الصحة الجسمية والعقلية، فلقد أدرك علماء النفس قيمة العلاج الدينى أو العلاج عن طريق تقوية إيمان الفرد، وذلك من خلال تشجيع المريض على ممارسة العبادات كالصوم والصلاة والزكاة وقراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه السامية faith cure or faith healing[1].

إذا كان اعتقاد المريض فى كفاءة الطبيب المعالج وإخلاصه وخبراته، إذا كان هذا يساعد على تحقيق الشفاء، فإن الإيمان بالله تعالى الخالق العظيم، له أبلغ الأثر فى تحقيق الشفاء.

ونظرًا للآثار النفسية الطيبة التى يتركها الدين فى حياة الشخص المتدين فلقد أفرد علماء النفس فرعًا خاصًا من فروع هذا العلم الحديث وهو علم نفس الدين psychology of religion فللدين قيمة عظيمة على صحة الإنسان كما يتحدث علماء النفس عن الإيمان الدينى faith religions أى الإيمان بقوة أسمى من الإنسان، تتحكم فى القضاء والقدر، وقد تتأثر، أحيانًا، بالسلوك البشرى، مثلما يحدث بالصلاة والصوم وسائر العبادات والإيمان الدينى، ويحدد معنى الخير والشر، ولهذه المعرفة قيمة عظيمة حيث يتعرف الإنسان على الخير ويأتيه ويتعرف على الشر ويتجنبه[2].

فالشفاء الدينى هو الشفاء القائم على أساس إيمان المريض بكل القيم الدينية كالخير والشر والثواب والعقاب والبر والإحسان والتقوى والورع.

---

(١) الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤) موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص ٢٩٩.
(٢) الحفنى، المرجع السابق، ص ٧٢٦.

ويشبه العلاج الدينى العلاج عن طريق منهج من مناهج العلاج النفسى الحديث، يعرف باسم العلاج التعضدى أو المساند للمريض، حيث يقدم له الطبيب المعالج المساعدات والعون والتعضيد والمساندة التى تؤدى إلى الشفاء[1]. والإسلام يشجع المجتمع المسلم كله على التضامن الاجتماعى والتكافل الاجتماعى والتساند الاجتماعى.

ويحدد عالم النفس ربار (1995) Reber A.S القيمة العلاجية للإيمان على النحو التالى:

Faith healing :

Healing accomplished through faith or belief in the power of the healer, the therapist, the therapeutic procedure, or something else. Although one usually sees the term used with reference to religiously based phenomena it has been argued on many occasions that a substantial proportion of the positive outcomes of psychotherapy are accomplished in this fashion[2].

الشفاء يتحقق من خلال الإيمان أو من خلال العقائد الإيجابية، ذلك الإيمان بقدرة من يتولى العلاج أو من يحاول أن يحقق الشفاء وخاصة الإيمان الدينى أو الروحى ولذلك يفضل أن يكون المعالج النفسى المتخصص علميًا فى العلاج أن يكون هو نفسه مؤمن ومتدين وصالح وتقى حتى يحقق الله على يديه شفاء المريض.

ويفرد علماء النفس فرعًا خاصًا من فروع علم النفس هو علم نفس الدين ويختص بما يلى :

Psychology of Religion :

A subdiscipline within psychology concerned with the origins of religions, their role in hurman existence, the nature of religious attitudes, of religious experierces.

بدراسة أصل أو مصادر الدين ودوره فى حياة البشر أو فى حياة الإنسان وفى خبراته وفى وجوده وسعادته كما يدرس طبيعة الاتجاهات والخبرات والمشاعر والعواطف الدينية.

---

[1] الدسوقى، كمال، (١٩٨٨)، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر ، القاهرة، ص ٥٣٥.

[2] Reber, A.S., (1995), Penguin Dictionary of psychology, penguin Books, London.

وهناك ما يعرف باسم نزعة التدين :

Religiosity :

Involement, interest or participation in religions. Although, the term is used by some authors to denote a high degree of religious involvement, it properly refers to continuum of degree of participation in religious ritual and practice, and one may also correctly characterize a person as displaying low or moderate religiosity[1].

وتشير نزعة الدين فى الإنسان إلى ما يوجد لدى الفرد المتدين من الاشتراك أو الانخراط فى الأنشطة الدينية ووجود ميول واهتمامات دينية، وبالطبع هذه المشاعر الدينية لا توجد لدى الناس بدرجة واحدة بين العمق والاستغراق، ولكنها توجد بدرجات متفاوتة فى ممارسة الطقوس الدينية والممارسات ذات الطابع الدينى، ولذلك كانت رسالة الأنبياء والرسل لتنمية هذه المشاعر وتدعيم السلوك الدينى ونشر الدعوة الإسلامية وبيان الرسالة المحمدية وفضائلها العديدة التى تحتضن الإنسان المسلم فى كل جوانب حياته الروحية والعملية والأخلاقية والاجتماعية.

وكم نحن فى هذه الأيام فى مسيس الحاجة إلى العودة إلى مظلة الدين الحنيف والاعتماد عليه وعلى أخلاقياته السامية وخاصة فى ضوء ما تتعرض له الأمة العربية والإسلامية من الضغوط والتهديدات والأطماع من جانب أعداء الأمة وأعداء الإسلام وكم إنسان اليوم فى حاجة إلى الاسترخاء والهدوء والتوكل على الله الخالق العظيم والشعور بالأمن والأمان فى رحاب الله تعالى للتخفيف من وطأة ضغوط العصر وحروبه والتهديد بالحروب المحلية والإقليمية والعالمية.

قائمة المراجع :

- الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة.

- الدسوقى، كمال، (١٩٨٨)، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر، القاهرة.

- Reber, A.S. (1995) Penguin dictionary of psychology, penguin Book London.

---

[1] Reber, p : 659.

آثار الإيمان على الصحة النفسية والجسمية

المدلول النفسى للإيمان :

الإيمان هو ما وقر فى القلب وصدقه العمل، أى الإيمان المصحوب بالعمل الفعلى بما يرضى الله ورسوله، وبما يتفق مع نور الهدى الإسلامى الحنيف فى العفة والفضيلة والتمسك بالأمانة والصدق والشرف والعدل والإخاء والبر والإحسان والتقوى والخشوع والورع والخوف من الله تعالى، وذلك حتى يشعر الإنسان فعلاً "بحلاوة الإيمان" وبعذوبة الإيمان وآثاره النفسية العظيمة والعميقة فى شعور الإنسان ووجدانه وقلبه، وحتى يمتلئ قلبه بالإيمان ويعمر بالإيمان، ولذلك يضمن الفوز فى الدنيا والآخرة.

وكم نحن، فى هذه الأيام، فى حاجة ماسة إلى العودة إلى مظلة الإيمان بالله تعالى الخالق العظيم وبالقيم والمثل والمعايير الإسلامية السمحة، وذلك لصد عدوان وطوفان العلمانية ونزعات الكفر والإلحاد والمادية، والبعد عن القيم الروحية العميقة وما يصاحبها من القيم والمبادئ الأخلاقية، وعلى حد قول الشاعر :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت　　فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الأخلاق عصب الحياة وصلب الحياة وعماد الحياة السوية والدين هو المصدر الأول للأخلاق.

الآثار النفسية الطيبة للإيمان :

للإيمان بالله الخالق العظيم آثار نفسية عميقة، تجعل الإنسان المؤمن يشعر بالأمان والاطمئنان والهدوء والسكينة، كما يشعر بالرضا والقناعة وقبول قضاء الله وقدره بنفس راضية وهادئة وقلب مطمئن، كذلك فإن الإيمان بالله تعالى يجعل صاحبه يشعر أنه ليس وحده فى هذا الكون الفسيح، ولكن الله الخالق العظيم يقف بجواره وبجانبه يسانده ويرعاه فى أوقات الشدة والصعاب ويلبى دعواه إذا ما ناداه، ولذلك يشعر بالأمن والإيمان والاطمئنان أن هناك قوة عظيمة ورحيمة ترعاه

وتحيطه بالعطف والرعاية والحب والحنان والحماية، فلا يشعر أنه وحده يقف فى مهب الريح تعصف به الأنواء والأعاصير ومشاكل الحياة، ولذلك من شأن الإيمان أن يشعر صاحبه بالسعادة النفسية، وبالتكيف والرضا عن نفسه وعن الناس.

والإيمان يمنح صاحبه قوة وعزمًا وإرادة، ويجعله إيمانه يتوكل على الله، ويرضى بقضاء الله وقدره، وإذا كان قد أخطأ فإنه يعلم أن أبواب التوبة مفتوحة ولذلك يتحرر المؤمن من مشاعر الذنب ومن لوم الذات.

جوانب الإيمان :

وتتعدد مجالات الإيمان أو أبعاده ليشمل جميع جوانب حياة الفرد والمجتمع فى الدنيا والآخرة، حيث يشمل الإيمان بما يلى :

١- الإيمان بالله تعالى الخالق العظيم خالق هذا الكون ومدبر أموره.

٢- الإيمان بربرية الله تعالى لكل شيء، فالله رب العالمين ورب السموات والأرض.

٣- الإيمان بإلهية الله تعالى للأولين والآخرين.

٤- الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العظيمة.

٥- الإيمان بالملائكة.

٦- الإيمان بكتب الله تعالى.

٧- الإيمان بالقرآن الكريم وآياته.

٨- الإيمان بالرسل عليهم السلام جميعًا.

٩- الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، خاتم الرسل.

١٠- الإيمان باليوم الآخر.

١١- الإيمان بعذاب القبر أو نعيمه.

١٢- الإيمان بالقضاء والقدر.

١٣- الإيمان بالتوحيد فى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له.

١٤- الإيمان بأولياء الله الصالحين وكراماتهم.

١٥- الإيمان بوجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والبغى بمعنى أن يكون المسلم مواطنًا إيجابيًا وليس سلبيًا.

١٦- الإيمان بوجوب محبة رسول الله.

١٧- الإيمان بطاعة ولاة الأمور الصالحين.

وهناك العديد من الأدلة العقلية والنقلية على صحة هذا الإيمان، ووجوب تحلى المسلم به.

والمؤمن بالله ورسوله وملائكته يشعر بالأمان والاطمئنان، وينتظر الثواب العظيم لما للإيمان من فضل جليل لصاحبه فى الدنيا وفى الآخرة. فالإيمان يساعد صاحبه على التمتع بالصحة النفسية والعقلية الجيدة، ويشعره بالرضا والسعادة والأمن والأمان والاطمئنان ويفتح له أبواب التوبة وينتظر الثواب العظيم من الله تعالى[1].

وذلك يتحرر المؤمن من مشاعر الغل والبغض والحسد والغيرة والانتقام والأذى والكراهية وبدلاً من ذلك يعمر قلبه بالإيمان وبالإخاء والتسامح والصفح والعفو والرحمة والشفقة والعدل.

الإيمان لغة واصطلاحًا :

آمن بـ أى اعتقد فى وصدق to believe in, to have faith in (قاموس المورد عربى إنجليزى، ص ١٧١)، ومن معانى الإيمان العهد والإخلاص والولاء والوفاء بالوعد أو العهد والثقة التامة والدين أو التدين والصفة منه faithful بمعنى الشخص المخلص أو الوفى بالعهد أو الحريص على آداء الواجب أو الملزم والمؤمن، ومنه جماعة المؤمنين، وعكس الإيمان الكفر faithless أى الكافر أو الخائن أو الغادر وهو الشخص غير الجدير بالثقة (المورد E، ص ٣٣٥) والشخص المؤمن هو المصدق، والإيمان يعنى التصديق المطلق. ومن الفضائل الكبرى الإيمان أو التصديق المطلق والثابت بكل ما أوحاه الله تعالى (المنجد فى اللغة والأعلام، ص ١٨).

فالإيمان يعنى التصديق والاعتقاد والإخلاص والولاء والوفاء والتدين أو التحلى بالدين الحنيف والإيمان من الفضائل الكبرى وله انعكاساته الروحية والنفسية والعقلية والتربوية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية والعقائدية.

---

[1] الجزائرى، أبو بكر جابر، (١٩٦٤) منهاج المسلم، مكتبة الدعوة الإسلامية، شباب الأزهر، القاهرة، ص ١١.

القيمة العلاجية للإيمان :

ولقد أدرك القيمة العظيمة للإيمان المنصفون من أهل الغرب من أمثال عالم النفس السويسرى كارل جوستاف يونج (١٨٧٥ – ١٩٦١م) Carl Gustav Jung حيث قال إنه فحص الحالات النفسية لكثير من المرضى الذين ترددوا عليه من جميع أنحاء العالم، ووجد أن اضطرابات أولئك الذين يزيد عمرهم على الخمسة والثلاثين عامًا كانوا مرضى بسبب افتقارهم للإيمان.

فالإيمان من فضائله تمتع صاحبه بالصحة العقلية والنفسية الجيدة، وفى الإيمان حماية من الإصابة بهذه الاضطرابات أو التعرض لها[1].

ويتحدث أ.د/ عبد المنعم الحفنى عن الشفاء الدينى أو العلاج الدينى ويقصد به الشفاء من خلال الإيمان faith cure or faith healing .

ويؤدى إلى انحسار الاضطرابات البدنية والعقلية عن المريض من خلال تدعيم إيمانه العميق، وذلك من خلال ممارسة الصلاة وباقى العبادات أو بمساعدة شخص آخر متدين. (الحفنى، ص ٢٩٩). وعودة الإنسان إلى حظيرة الإيمان تحرره وتخلصه من الأزمات والتوترات والأمراض والنفسية والعقلية.

ثواب الإيمان :

فقد جاء فى باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة ما يلى :

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (الحجر : ٤٥ – ٤٨).

وقال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ولاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ* الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ* يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُم

---

[1] الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤) موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ص ٤١٧.

فِيهَا خَالِدُونَ* وَتِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ*لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (الزخرف : ٦٨ – ٧٣).

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ* يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ * فَضْلا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (الدخان : ٥١ – ٥٧)

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ (المطففين : ٢٢ – ٢٨)

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : «يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون، ولا يبولون، ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والتكبير، كما يلهمون النفس» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : «قال الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرؤوا إن شئتم : ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة : ١٧)

وفى رواية للبخارى ومسلم : «أنيتهم فيها الذهب، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم، ولا تباغض: قلوبهم قلب رجل واحد، يسبحون الله بكرة وعشيًا».

قوله «على خلق رجل واحد» رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمها، وكلاهما صحيح.

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن رسول الله (ص) قال «سأل موسى (ص) ربه، ما أدنى أهل الجنة منزلة ؟ قال : هو رجل يعبئ بعدما أدخل أهل

الجنة الجنة، فيقال له : أدخل الجنة، فيقول : أى رب كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذ أخذاقهم؟

فيقال له : أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا ؟

فيقول : رضيت ربى، فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فيقول فى الخامسة : رضيت رب، فيقول : هذا لك وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك، فيقول: رضيت رب، قال : رب فاعلاهم منزلة ؟

قال : أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدى وختمت عليها، فلم ترعين، و لم تسمع أذن، و لم يخطر على قلب بشر» رواه مسلم.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله (ص) «إنى لأعلم آخر أهل النار خروجًا منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبوًا، فيقول الله عز وجل له: أذهب فادخل الجنة فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع، فيقول : يا رب وجدتها ملأى، يقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة، فيأتيها، فيتخيل إليه إنها ملأى، فيرجع، فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله عز وجل له : اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل لدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك مثل عشرة أمثال الدنيا، فيقول : أتسخر بى، أو أتضحك بى وأنت الملك» قال : فلقد رأيت رسول الله (ص) ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقول «ذلك أدنى أهل الجنة منزلة» متفق عليه.

وعن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى (ص) قال «إن للمؤمنين فى الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها فى السماء ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضًا» متفق عليه.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى (ص) قال «إن فى الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المغمر السريع مائة سنة ما يقطعها» متفق عليه.

ورواياه فى "الصحيحين" أيضًا عن رواية أبى هريرة رضى الله عنه قال : «يسير الراكب فى ظلها مائة سنة ما يقطعها».

وعن النبى (ص) قال : «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكواكب الدرى الغابر فى الأفق من المشرق أو المغرب لتفاصيل ما بينهم» قالوا : يا رسول الله، فلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال «بلى والذى نفسى بيده رجال أمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال : «لقاب قوس فى الجنة خير مما تطلع عليه الشمس أو تغرب» متفق عليه.

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله (ص) : قال «إن فى الجنة سوقًا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال، فتحثو فى وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنًا وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم، وقد ازدادوا حسنًا وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم حسنًا وجمالاً، فيقولون: أنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً» متفق عليه.

وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: شهد من النبى (ص) مجلسًا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال فى آخر حديثه «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم قرأ {تتجافى جفوهم عن المضاجع} إلى قوله تعالى : {تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين}متفق عليه.

وعن أبى سعيد وأبى هريرة رضى الله عنهما أن رسول الله (ص) قال «إذا دخل الجنة الجنة ينادى مناد : إن لكم أن تحثوا، فلا تموتوا أبدًا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا وإن لكم أن تنعموا، فلا تبؤسوا أبدًا» رواه مسلم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال «إن أدنى معقد أحدكم من الجنة أن يقول له : تمن فيتمنى ويتمنى» فيقول له : هل تمنيت ؟ فيقول: نعم، فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه» رواه مسلم.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال : «إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة، فيقولون : لبيك ربنا وسعديك، والخير

فى يديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا» متفق عليه.

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة بدر، وقال «إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته» متفق عليه.

وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال : «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم» رواه مسلم.

قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ* دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس : ٩ — ١٠).

«المؤمن يحمد الله تعالى دائمًا ويقول ويردد الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[1].

فالإيمان بالله تعالى يرتبط بالتقوى، والخوف من الله تعالى. ولقد جعل الله تعالى للمؤمنين ثوابًا عظيمًا فى جنات وعيون، وهم يدخلون الجنة بسلام وأمان، وهم فى الجنة فى نعيم مقيم لا يناهم ضرر ولا خطر ولا أذى، وهم خالدون فيها لا يخرجون منها أبدًا والمؤمنون يبث الله تعالى فى قلوبهم الشعور بالأمان، وعدم

---

[1] محى الدين ابى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى، (١٩٧٠) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، وكالة المطبوعات، الكويت، ودار القلم، بيروت، ص ٥٣١.

الخوف ويبعد عنهم الحزن والاكتئاب، وهم يدخلون الجنة مع أزواجهم وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ له الأعين، وهم فى هذا النعيم خالدون، وهم ينالون الجنة جزاء ما عملوا من الأعمال الصالحة فى هذه الدنيا.

وهم يتزوجون من الحور العين وهم خالدون فى هذه الجنة لا يموتون، وبإيمانهم وقاهم الله عذاب الجحيم، ودخول الجنة هو الفوز العظيم وهو المترتب على حياة الإيمان والتقوى والورع والخشوع والصلاح والعمل الصالح والعمل بما يرضى الله ويعلى كلمته وينشر شريعته ويحمى دينه وأمته من كل ما يتهددها من الأخطار والأطماع.

قائمة المراجع :

- الجزائرى، أبو بكر جابر، (١٩٦٤)، منهاج المسلم، مكتبة الدعوة الإسلامية، شباب الأزهر، القاهرة.
- الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة.
- محى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى الشافعى، (١٩٧٠) رياض الصالحين، من كلام سيد المرسلين، وكالة المطبوعات، الكويت، ودار القلم، بيروت.

الصلاة وأثرها على الصحة

الصلاة مدرسة روحية وإيمانية وأخلاقية :

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، فهى مدرسة للتربية النفسية والأخلاقية والروحية والسلوكية، ومن شأنها حماية المسلم من الخبث والخبائث والفحش والفواحش ومن الرذائل والمعاصى والآثام، وتشجعه على الابتعاد عن المعاصى والآثام، ومن ذلك تعاطى الخمور أو المخدرات وكافة المسكرات، والتى أثبت العلم الحديث أضرارها الفادحة على صحة الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية. ولقد تبين أن إدمان الخمور يدمر أسرة المدمن ويقضى على مكانته الاجتماعية ويعرضه للطرد من عمله وفقدان مصدر رزقه.

والصلاة، فى جوهرها، عبارة عن مناجاة بين العبد وربه بصورة مباشرة ودون واسطة، حيث يشعر المصلى أنه فى رحاب الله وفى معينه وبين يديه لخمس مرات فى اليوم الواحد، كما يضمن الديمومة والاستمرارية، والصلاة تهذيب للنفس وتزكية لها، وفيها طاعة لله تعالى الخالق العظيم.

ومن الناحية النفسية والصحية، فإن الإنسان يشعر، فى أثناء الصلاة، بالهدوء والاسترخاء والاستقرار النفسى وأنه بين يدى الله تعالى. ولهذا الاسترخاء relaxation وذلك الهدوء والاستغراق فى العبادة أبلغ الأثر على الصحة الجسمية والنفسية. ولقد أثبت العلم الحديث أن تعرض الإنسان لكثير من الانفعالات والشد والتوتر العقلى والنفسى tensions مدعاة إلى إصابته بالأمراض النفسية والجسمية، وخاصة تلك الفئة الحديثة من الأمراض والتى يطلق عليها الأمراض أو الاضطرابات السيكوسوماتية psychosomatic disorders وهى تلك الأمراض التى ترجع فى نشأتها لأسباب نفسية كالقلق أو الغضب، ولكن أعراضها تتخذ شكلاً جسميًا، ومن أظهرها قرحة المعدة، وارتفاع ضغط الدم، والسكرى، والربو الشعبى، والسمنة، والصداع النصفى. ولذلك كانت حكمة رسولنا العظيم وهديه الكريم

بالقول .. لا تغضب لا تغضب، مكررًا ذلك مرارًا، ذلك لأن الإنسان فى حالة الغضب وغيره من الانفعالات تفرز معدته مزيدًا من العصارة المعدية الحمضية مما يؤدى لإصابته بالقرح، ونظرًا لإدراك العلماء لأهمية حالة الاسترخاء relaxation فلقد اتخذ منه علماء النفس منهجًا للعلاج النفسى الحديث يعرف باسم العلاج السلوكى behaviour therapy ومن شأنه التركيز على إزالة أعراض المرض وتحرير المريض منها دون الغوص فى الأسباب العميقة فى الشخصية ويعتمد على تدريب المريض على التمتع بالاسترخاء والهدوء.

وتنطوى طقوس الصلاة من حيث السجود والقيام والركوع والوضوء على ما يشبه التريض أو تلين أعضاء الجسم، وتحريك الدورة الدموية وإزالة تبيس العظام وجمود الأعضاء والعضلات فضلاً عن معناها الإيمانى فى الخضوع لله تعالى وطاعته.

القيمة الاجتماعية للصلاة :

وتحقق الصلاة أهدافًا اجتماعية عظيمة من حيث توفير فرص التجمع واللقاء بين المسلمين، وهو تجمع على وجوه الخير وعلى الصلاح والعبادات. ويظهر هذا التجمع، بصورة خاصة، فى صلاة الجماعة، وفى صلوات الأعياد، وهنا يشعر المسلم بالألفة والتآلف والأخوة والإخاء، ومن شأن هذا أن يشعر بالأمن والأمان وعدم الخوف feeling of security أو الشعور بالعزلة والانسحاب والانطواء والانزواء interoversion ومن ثم الشعور بالانتماء وإشباع حاجة نفسية ضرورية فى الإنسان وهى الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة أو وطن أو إلى أمة إسلامية the need for affialiation or need for belonging إلى جانب تحقيق حاجة نفسية ضرورية أخرى وهى الحاجة إلى التوحد أو التقمص مع أشخاص يحبهم الإنسان the need for indentification فالحاجة إلى الامتثال أو إلى الطاعة . the need for confromidty

وتساعد الصلاة فى إزكاء روح التماسك الإسلامى أو الوحدة الإسلامية وفى رفع معنوية المسلمين morale، وفى الصلاة تنشيط جسمى وعقلى ونفسى للإنسان، وعلى ذلك يتحرر من مشاعر الكسل والخمول والتراخى والتبلد، وبعد أداء الصلاة ينتشر المسلمون لأعمالهم وكسب أرزاقهم اهتداء بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة : ١٠).

وفى الصلاة يحدث التعود على احترام الوقت والمواعيد وأداء الصلاة فى أوقاتها، وفى أثناء الصلاة وبعد أدائها يشعر المسلم بالرضا عن نفسه feeling of self- satisfaction لأنه أدى الواجب المفروض عليه من الله تعالى، ومن شأن الاستغراق فى الصلاة والانصراف إليها أن ينسى الإنسان همومه ومشاكله وأحزانه، الأمر الذى يبعد عنه شبح الاكتئاب وهو مرض أصبح شائع الانتشار فى هذا العصر depression وهو العصر الذى يعرف أيضًا بأنه عصر القلق the anxiety age تعبيرًا عن كثرة حالات القلق والتوتر والصراع فى هذا العصر المادى البغيض The psychological conflict والإنسان فى حاجة إلى أن يشعر أنه يحب الله وأن الله يحبه وهذه حاجة نفسية طبيعية فى الإنسان the need for affection والصلاة تشبع كثيرًا من الحاجات الاجتماعية لدى الفرد وخاصة فى ظل طغيان المادية والفردية الغربية التى تغزو بلادنا the social needs.

الانعكاسات الصحية والنفسية لأداء فريضة الصلاة :

هذه الانعكاسات تؤكدها البحوث العلمية والملاحظات الواقعية والنصوص الدينيةو الهدى الإسلامى العظيم.

الصلاة فريضة الله على كل مؤمن، إذ أمر الله تعالى بها فى غير ما آية من كتابه الكريم، قال الله تعالى : ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء : ١٠٣).

وقال تعالى:﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة:٢٣٨).

وجعلها رسول الله عليه الصلاة والسلام القاعدة الثانية من قواعد الإسلام الخمس فقال : «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» البخارى.

ومن الحكمة فى شرعية الصلاة أنها تطهر النفس وتزكيها، وتؤهل العبد لمناجاة الله تعالى فى الدنيا ومجاورته فى الدار الآخرة، كما أنها تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر والبغى والظلم والطغيان وسائر المفاسد.

لقول الله تعالى﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾(العنكبوت:٤٥)

فضيلة الصلاة وعظم شأنها تتضح من خلال الأحاديث النبوية التالية :

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله» / رواه مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم «عندما سئل عن أى الأعمال أفضل ؟ فقال الصلاة لوقتها»/ رواه مسلم.

وقول رسول الله (ص) «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن ضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله» / رواه مسلم[1].

فالصلاة تطهير للنفس من الذنوب، ومعروف وفقًا لمفاهيم علم النفس أن الشعور بالإثم أو الذنب أو اللوم من المشاعر السلبية الضارة بالصحة النفسية والعقلية للفرد تلك الصحة التى تنعكس على صحة الإنسان الجسمية من منطلق أن الإنسان وحدة جسمية / نفسية متفاعلة تؤثر فيها القوى والظروف النفسية فى الحالة الجسمية والعكس صحيح فالجسم يؤثر فى حالة صاحبه النفسية وخير دليل على صحة هذا التفاعل حالة الانفعالات الشديدة emotions.

---

[1] الجزائرى، أبو بكر جابر، (١٩٦٤)، منهاج المسلم، دار التراث، القاهرة.

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : «أرأيتم لو أن نهر بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء ؟ » رواه مسلم.

قالوا : لا يبقى من درنه شيء، قال : «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا» متفق عليه.

وقال رسول الله (ص) : «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات» رواه مسلم.

وجاء فى فضل انتظار الصلاة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال : «لا يزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة» متفق عليه.

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله (ص) أخر ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل ثم أقبل علينا بوجهه بعد ما صلى فقال «صلى الناس ورقدوا و لم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها» رواه البخارى.

وللصلاة شروط يجب مراعاتها لضمان صحتها :

١- **الطهارة** : فهى قسمان الظاهرة والباطنة وهى تطهير النفس من آثار الذنب والمعصية، وذلك بالتوبة الصادقة من كل الذنوب والمعاصى، وتطهير القلب من أقذار الشرك والشك والحسد والحقد والغش والكبر والعدوان والانتقام والغيرة والكراهية والبغض، وذلك بالإخلاص واليقين وحب الخير والصدق والتواضع وإرادة وجه الله تعالى بكل النيات والأعمال الصالحة، أما الطهارة الظاهرة فهى طهارة الخبث وطهارة الحدث، فطهارة الخبث تكون بإزالة النجاسات بالماء الطهور من لباس المصلى وبدنه ومكان صلاته، وطهارة الحدث وهى الوضوء، والغسل، والتيمم، حيث يشهد لما للوضوء من فضيلة عظيمة قول الرسول (ص) : «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع

به الدرجات؟ قالوا : بلى يا رسول الله ؟ قال: إسباغ الوضوء على المكاره والخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط» رواه مسلم[1].

والطهارة من الحدث الأصغر وهو عدم الوضوء، ومن الحدث الأكبر وهو عدم الغسل من الجنابة، ومن الخبث وهو النجاسة فى ثوب المصلى أو بدنه أو مكانه، لقول رسول الله «لا يقبل الله صلاة بغير طهور» رواه مسلم.

فالوضوء فيه طهارة للجسم وطهارة للنفس أيضًا ولذلك أبلغ الأثر.

٢- **ستر العورة**، لقول الله تعالى : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف : ٣١) فلا تصح صلاة مكشوف العورة، إذ الزينة فى الثياب. وعورة الرجل ما بين سرته وركبته، وعورة المرأة فيما عدا وجهها وكفيها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار» أبو داود، وقول رسول الله (ص) لما سئل عن صلاة المرأة فى الدرع والخمار بغير إزار، فقال «إذا كان الدرع سابغًا يغطى ظهور قدميها» الترمذى.

٣- **استقبال القبلة**، إذ لا تصح صلاة لغيرها، لقول الله تعالى : ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة : ١٤٤) أى المسجد الحرام، غير أن العاجز عن استقبالها لخوف، أو مرض، ونحوهما يسقط عنه هذا الشرط لعجزه، كما أن المسافر له أن ينتقل على ظهر دابته حينما توجهت للقبلة ولغيرها، إذ رؤى رسول الله (ص) «يصلى على راحلته وهو مقبل من مكة إلى المدينة حيثما توجهت به» مسلم.

ومن فروض الصلاة ما يلى :

١- **القيام فى الفريضة للقادر عليه**، فلا تصح الفريضة من جلوس للقادر على القيام لقول الله تعالى : ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة : ٢٣٨) وقول الرسول

---

[1] المرجع السابق، ص ١٩٣.

(ص) لعمران بن حصين «صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب» البخارى.

٢- **النية**، وهى عزم القلب على آداء الصلاة المعينة لقول رسول الله (ص) «إنما الأعمال بالنيات».

٣- **تكبيرة الإحرام بلفظ** : الله أكبر، لقوله صلى الله عليه وسلم «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم» الترمذى.

٤- **قراءة الفاتحة**، لقول رسول الله (ص) «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» البخارى.

غير أنها تسقط عن المأموم إذا جهر إمامه بالقراءة؛ إذ أنه مأمور بالإنصات لقراءة إمامه لقوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ (الأعراف : ٢٠٤)، ولقول رسول الله (ص) «إذا كبر الإمام فكبروا، وإذا قرأ فانصتوا» مسلم، وإذا أسر الإمام قرأ المأمور وجوبًا.

٥- **الركوع** :

٦- **الرفع منه**، لقوله عليه الصلاة والسلام للمسيء صلاته : «ثم اركع حتى تطمئن راكعًا، ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا» البخارى.

٧- **السجود**.

٨- **الرفع منه**، لقوله صلى الله عليه وسلم للمسيء صلاته : «ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا» ولقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (الحج : ٧٧).

٩- **الطمأنينة** فى الركوع والسجود والقيام والجلوس، لقوله (ص) للمسيء صلاته: حتى تطمئن، ذكر له ذلك فى الركوع والسجود والجلوس وذكر له الاعتدال فى القيام.

وحقيقة الطمأنينة : أن يمكث الراكع والساجد والجالس أو القائم بعد استقرار أعضائه زمنًا بقدر ما يقول (سبحان ربى العظيم) مرة واحدة، وما زاد على هذا القدر فهو سنة.

١٠- **السلام.**

١١- **الجلوس للسلام**، فلا يخرج من الصلاة بغير السلام، ولا يسلم إلا وهو جالس لقوله عليه الصلاة والسلام : «وتحليلها السلام».

١٢- **الترتيب بين الأركان**، فلا يقرأ الفاتحة قبل تكبير الإحرام، ولا يسجد قبل أن يركع، إذ هيئة الصلاة حفظت من الرسول (ص)، وعلمها الصحابة وقال (ص) «صلوا كما رأيتمونى أصلى» متفق عليه، فلا يجوز تقديم متأخر فيها ولا تأخير متقدم وإلا بطلت الصلاة»[1].

فالصلاة تعلم المسلمين الطاعة والالتزام والنظام والدقة واحترام قواعدها وقد ينعكس ذلك على بقية سلوكيات الإنسان وبالتالى يساعد فى تمتعه بالصحة النفسية والعقلية الجيدة ويحميه من التعرض للاضطرابات والأزمات والتوترات والصراعات النفسية.

---

[1] المرجع السابق، ص ٢٢٠.

الآثار النفسية والاجتماعية لأداء فريضة الزكاة

الزكاة تنمى مشاعر الإيثار والغيرية :

لا شك أنه فى آداء فريضة الزكاة وكذلك الأمر فى سائر الصدقات تنمية وتدعيم لمشاعر الإيثار وحب الغير، وحمايته والعطف عليه ومساعدته، ومن ثم شعور المتصدق بالسعادة والرضا النفسى، فالإيثار من الفضائل الإسلامية العظيمة altruism ويشير الإيثار إلى

The elevation of the welfare, happiness, interests or even the survival of others above one's won.

ففى هذه النزعة الإنسانية يفضل الإنسان سعادة غيره ومصالحه واهتماماته وأهدافه ورفاهيته، بل وحتى يفضل حياته أو بقائه على بقاء نفسه على قيد الحياة، وذلك فى الأشكال العليا من الإيثار حيث يضحى الإنسان بحياته من أجل غيره.

والإيثار من القيم الإنسانية الرفيعة التى يسعى الهدى الإسلامى الخالد إلى إذكائها وتنميتها وترسيخها فى الإنسان المسلم، ولذلك يلزم تربية الطفل، منذ نعومة أظفاره، على حب الخير للغير، وعلى تقديم يد العون والمساعدة للمحتاجين، وبذلك يطرد الإنسان من نفسه مشاعر الفردية والأنانية والطمع والجشع، وينمى، بدلاً، منها مشاعر الغيرية والإيثار وحب أخيه الإنسان.

ومن خلال آداء فريضة الزكاة يحقق المسلم لإخوانه قدرًا كبيرًا من الحماية والأمن safety and security.

الزكاة عقيدة وسلوكًا :

والزكاة تنطلق من حيث وجود مبدأ دينى وأخلاقى أو عقيدى يؤيدها ويدعونا إليها، وكذلك تتضمن سلوكًا أو أداء فعليًا هو إخراج الزكاة وتوزيعها على المحتاجين إليها، وقد يكون فيها إنقاذًا لحياتهم[1] أو لحياة أبنائهم. ومن شأن

---

[1] Reber, A.S. (1995) Penguin Dictionary of psychology, London, p. 26.

آداء الزكاة تحقيق الترابط الاجتماعى أو التضامن الاجتماعى والتساند الاجتماعى، بحيث يعطى الغنى من ماله فقراء المجتمع، وفيها معانى تحقيق العدالة الاجتماعية وتعبير عن أن المجتمع جسد واحد وكيان واحد.

ومن الناحية النفسية، فإن تلقى الفقراء العون من الأثرياء يمنع من انتشار أو تفشى شعور الفقراء بالحقد والحسد والغيرة والنقمة والسخط على الأثرياء. وبذلك تحمى الزكاة المجتمع من الصراع الطبقى، ومن تفكك المجتمع، ومن انتشار الفردية والأنانية.

والزكاة تطهير لنفس صاحبها وحماية للمتصدق من مشاعر الإثم والذنب على ما قد يكون قد أتاه من المعاصى أو الأخطاء. وطهارة النفس مما بها من مشاعر الذنب ولوم الذات حماية للإنسان من المعاناة من مشاعر الإثم والذنب وهى من الأسباب التى قد تقود إلى الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية.

تقوية المجتمع :

وعن طريق الزكاة تتحقق تقوية المجتمع الإسلامى ويشتد عوده وتقوى صلابته وصموده أمام تحديات العصر وأمام تكتلات العالم الغربى الذى يطمع فى خيرات الأمة الإسلامية ويسعى لنهب وسلب ثرواتها والسيطرة عليها ويتخذ من محاربة العقيدة الإسلامية سبيلاً لذلك فيدعو إلى ترك الجهاد والرباط وترك الحجاب ويدعو للعلمانية والعالمية أو العولمة حتى تذوب الثقافة الإسلامية وتتلاشى، ويفقد المسلمون هويتهم، وبذلك يسهل عليه السيطرة والهيمنة عليهم.

ولا شك أن الإنسان، حين يتصدق ويزكى، فإنه يشعر بالرضا عن نفسه ومعروف، وفقًا لمفاهيم علم النفس الحديث، أن رضا الإنسان عن نفسه هو أساس رضاه عن المجتمع، ولا يمكن أن يكون الإنسان ساخطًا على نفسه أو غير راض عنها، ويرضى على غيره، كذلك فإن الإنسان يشعر بالسعادة عندما يشعر أنه قد نجح فى إسعاد غيره. الإنسان، بطبعه، فيه جانب خير والزكاة تدعم هذا الجانب.

الزكاة إشباع لحاجات الإنسان النفسية والمادية :

وإشباع حاجات الفرد الضرورية قد يمنعه من ارتكاب جريمة السرقة أو السطو، بل إن الفقر، وجد أنه يترابط مع جرائم أخرى مثل الارتشاء والتربح والاستغلال والغش والاستيلاء على المال العام. وتحقق الزكاة ضربًا من ضروب التوازن بين أبناء المجتمع الذين يشعرون جميعًا بأن لهم حقوقًا طرف هذا المجتمع، وهى ما يعبر عنه، فى هذه الأيام، بحقوق الإنسان فى الحياة أى المحافظة على حياته وحقه فى العمل والإنتاج وفى حرية الرأى والتعبير وما إلى ذلك.

ولقد أثبتت الدراسات الميدانية الحديثة أن الزكاة ذات فائدة نفسية جليلة على كل من:

أ- الشخص المعطى أو المذكى أو المتصدق.

ب- من يتلقى أو يستقبل الزكاة، وغير ذلك إلى من يعولهم من الأبناء أو الآباء والأجداد.

والزكاة تعبير عن شعور المسلمين بالرحمة والشفقة والعطف والحنو على أبناء المجتمع. والرحمة من شيم المسلم المخلص والمؤمن بربه وبرسوله وبكتاب الله تعالى.

وفى ظل تفشى البطالة وزيادة معدلاتها فى الأيام الأخيرة فى جميع المجتمعات الإسلامية، فإن مجموع حصيلة الزكاة من الممكن استخدامها فى المشروعات التنموية الصغيرة أو الكبيرة، وفى المشروعات التعاونية التى لا تستهدف تحقيق الربح، وإنما تستهدف تحقيق مصالح المجتمع العام أو المجتمع المحلى، وذلك اهتداء بالدعوة الإسلامية العظيمة للتعاون فى البر والإحسان والتقوى **﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾** (المائدة : ٢).

وعندما يتصدق الإنسان، فإن فى ذلك تعبيرًا عن شعوره بالمسئولية تجاه دينه وتجاه مجتمعه وأمته، والشعور بالمسئولية من القيم التى نحتاج إلى غرسها فى نفوس شباب اليوم.

وعندما يتصدق الإنسان فإنه يمتثل لأمر الله تعالى، وبذلك يشبع حاجته إلى الامتثال والطاعة وهى من الحاجات النفسية الأساسية فى الإنسان the need for conformity.

كما أنه يحقق الحاجة إلى الإنجاز أو يساعد غيره على ذلك the need for achievement، وتشبع الزكاة الحاجة إلى الحب the need for affection، والحاجة إلى الانتماء إلى الإسلام وإلى أمة عظيمة هى الأمة الإسلامية the need for affiliation، والحاجة إلى التمتع بمحبة الآخرين the need for being loved، والحاجة إلى الشعور بأنه له قيمة ذاتية the need for feeling of personal worth[1]، والحاجة إلى التقدير والاعتراف به كعضو فى جماعة أو فى أمة الإسلام the need for recognition وهى أمة عظيمة كانت ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران : ١١٠)، وعندما يتم توزيع الزكاة وغيرها من الصدقات يشبع أفراد المجتمع حاجات أساسية مثل الحاجة إلى الأمن أو التأمين the need for security.

والزكاة تعبير عن حدوث التفاعل الاجتماعى والتعاون الاجتماعى والحاجة إلى النشأة أو التكوين أى إلى المأكل والمشرب والمسكن والملبس the need for narturance فالزكاة تحقق إشباعًا لكثير من حاجات الإنسان النفسية والاجتماعية والاقتصادية والروحية.

الأسس الشرعية للزكاة كما يشرحها فضيلة الدكتور أبو بكر جابر الجزائرى :

الزكاة فريضة الله على كل مسلم، ملك نصابًا من مال بشروطه، فرضها الله فى كتابه بقوله تعالى : ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة : ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾ (البقرة : ٢٦٧)، وقوله تعالى : ﴿وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة : ٢٧٧).

---

[1] زهران، حامد، (١٩٨٧) قاموس علم النفس، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٣١٤.

وبقول الرسول (ص) : «بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان» متفق عليه.

وقول رسول الله (ص) فى وصية معاذ حين بعثه إلى اليمن : «إنك تأتى قومًا أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم خمس صلوات، فى كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك فاعلمهم أنه قد افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينهما وبين الله حجاب» متفق عليه.

ومن الحكمة فى مشروعية الزكاة ما يلى :

١- تطهير النفس البشرية من رذيلة البخل والشح، والشر والطمع.

٢- مؤاساة الفقراء، وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين.

٣- إقامة المصالح العامة، التى تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها.

٤- التحديد من تضخم الأموال عند الأغنياء، وبأيدى التجار والمحترفين، كيلا تحصر الأموال فى طائفة محدودة، أو تكون دولة بين الأغنياء وحدهم.

شروط أنصبة المزكيات والمقادير الواجبة فيها :

أ- النقدان :

١- الذهب :

وشرط زكاته أن يحول عليه الحول، وأن يبلغ نصابًا، ونصابه عشرون دينارًا، والواجب فيه ربع العشر، ففى كل عشرين دينارًا نصف دينار وما زاد فحسابه قل أو كثر.

٢- الفضة :

وشرطها الحول وبلوغ النصاب كالذهب، ونصابها خمس أوراق وهى مائة درهم، والواجب فيها ربع العشر كالذهب ففى مائتى درهم خمسة دراهم وما زاد فبحسابه.

٣- من ملك قسطًا :

من الذهب يبلغ النصاب وآخر من الفضة لم يبلغ النصاب جمعهما معًا فإذا بلغا نصابًا زكاهما كلاً بحسابه، لما روى أن رسول الله (ص) «ضم الذهب إلى الفضة والفضة إلى الذهب وأخرج الزكاة عنهما» متفق عليه.

٤- عروض التجارة :

وهى إما مدارة أى تباع بالسعر الواقع ولا ينتظر بها ارتفاع الأسعار أو محتكرة، وهى التى ينتظر بها غلاء الأسعار، فإن كانت مدارة قومها بالنقود رأس كل حول، فإن بلغت نصابًا أو لم تبلغ ولكن لديه نقود أخرى غيرها زكاها بنسبة اثنين ونصف فى المائة، وإن كانت محتكرة زكاها بيعها لسنة واحدة ولو مكثت أعوامًا عنده ينتظر بها غلاء الأسعار.

٥- الديون :

من كان له على أحد دين وكان يقدر على الحصول عليه متى شاء وجب عليه أن يضمه إلى ما عنده من نقود أو عروض ويزكيه متى حال عليه الحول، وإن لم يكن له نقود سوى الدين، وكان الدين يبلغ نصابًا زكاة كذلك، ومن كان له دين على معسر ليس له استرداده متى شاء، زكاة يوم يقبضه لعام واحد ولو مضت عليه عدة سنوات.

٦- الركائز :

وهو دفن الجاهلة، فمن وجد بأرضه أو داره مالاً مدفونًا من أموال الجاهلية وجب عليه أن يزكيه بدفع خمسه إلى الفقراء والمساكين والمشاريع الخيرية، لقول رسول الله (ص) «فى الركائز الخمس» متفق عليه.

٧- المعادن :

إن كان المعدن ذهبًا أو فضة زكى ما استخرجه منه إن بلغ نصابًا، وسواء حال الحول أو لم يحل، فإنه يجب عليه كلما استخرج كمية زكاها متى بلغت نصابًا، واختلف أهل العلم فى هل يزكيها بربع العشر أو بالخمس كالركائز ؟ فمن

قال يزكى المعدن بالخمس قاسه على الركائز، ومن قال يزكى زكاة النقدين أخذ بعموم قول رسول الله (ص) : وليس فيما دون خمس أواق صدقة، فقوله (ص) خمس أواق شامل للمعدن وغيره، والأمر فى هذا واسع.

أما إذا كان المعدن حديدًا أو نحاسًا أو كبريتًا أو غيرها فيستحب تزكية المستخرج منه من قيمته بنسبة اثنين ونصف فى المائة، إذا لم يرد نص صريح فى وجوب الزكاة فيه وليس هو من الذهب أو الفضة فيزكى وجوبًا.

٨- المال المستفاد :

إن كان المال المستفاد ربح تجارة أو نتاج حيوان زكاه بزكاة أصله ولا يلتفت إلى الحول فيه، وإن كان المستفاد من غير ربح تجارة أو نتاج حيوان استقبل به إن كان نصابًا حولاً كاملاً ثم زكاة. فمن وهب له مال أو ورثه لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول.

ب- الأنعام :

١- الإبل :

وشروط زكاتها أن يحول عليها الحول، وأن تبلغ نصابًا، ونصابها أن تكون خمسًا من الإبل فأكثر، لقول رسول الله (ص) : «ليس فيما دون خمس ذود صدقة» متفق عليه.

٢- البقر :

شرط البقر الحول والنصاب كالإبل، ونصابها ثلاثون رأسًا من البقر، والواجب فيها عجل تبيع أو فى سنه. فإذا بلغت اربعين ففيها مسنة أوفت سنتين فإذا زادت ففى كل أربعين مسنة وفى كل ثلاثين عجل، لقول رسول الله : «فى كل ثلاثين تبيع، وفى كل أربعين مسنة» أبو داود.

٣- الغنم :

الغنم هى الضأن والمعز، وشروطها الحول، وأن تبلغ نصابًا، ونصابها أربعون رأسًا، وفيها شاة جذعة، فإذا بلغت مائة وإحدى وعشرين ففيها شاتان،

فإذا بلغت مائتين وواحدة فأكثر ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على الثلاثمائة ففي كل مائة شاة، لقول رسول الله (ص) «فإذا زادت ففي كل مائة شاة».

ج- الثمر والحبوب :

شرط الحب والثمر أن يزهو الثمر - يصفر أو يحمر، وأن يفرك الحب، وأن يطيب العنب، والزيتون لقول الله تعالى ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام : ١٤١).

ونصابها خمسون أوسق، والوسق ستون صاعًا والصاع أربعة أمداد، لقول رسول الله (ص) : «ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة» متفق عليه. والواجب فيها إن كان تسقى بلا كلفة بأن كانت عثرية، أو تسقى بماء العيون والأنهار العشر، ففي خمسة أوسق نصف وسق، وإن كانت تسقى بكلفة بأن تسقى بالدلاء والسواني ونحوها ففيها نصف العشر، ففي خمسة أوسق ربع وسق، وما زاد فبحسابه قل أو كثر لقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم - «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريًا العشر وفيما سقى بالفضح نصف العشر» متفق عليه.

ويتم توزيع الزكاة على نطاق أوسع بحيث تشمل العديد من أبناء المجتمع وبحيث تستخدم فى تحقيق كثير من الأهداف الاجتماعية.

مصارف الزكاة :

مصارف الزكاة ثمانية ذكرها الله عز وجل فى كتابه فقال: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة : ٦٠).

وتتضح هذه المصارف الثمانية كما يلى :

١- الفقراء :

الفقير من لم يكن لديه من المال ما يسد حاجته وحاجة من يعول من طعام وشراب وملبس ومسكن، وإن ملك نصابًا من المال.

٢- المسكين :

المسكين قد يكون أخف فقرًا من الفقير أو أشد، غير أن حكمهما واحد فى كل شىء، وقد عرف الرسول (ص) المسكين فى بعض أحاديثه فقال «ليس المسكين الذى يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذى لا يجد غنى يغنيه ولا ينطق له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس» البخارى.

٣- العاملون عليها :

العامل على الزكاة هو الجابى لها أو الساعى لجمعها أو القيم عليها أو الكاتب لها فى ديوانها فيعطى منها أجرة عمالته ولو كان غنيًا، لقول رسول الله (ص) : «لا تحل الصدقة لغنى إلا لخمسة : لعامل عليها، أو رجل اشتراها بماله، أو غارم، أو غاز فى سبيل الله، أو مسكين تصدق عليها منها فأهدى منها لغنى» / البخارى.

٤- المؤلفة قلوبهم :

المؤلف قلبه الرجل المسلم يكون ضعيف الإسلام وتكون له الكلمة النافذة فى قومه، فيعطى من الزكاة تأليفًا لقلبه وجمعًا له على الإسلام رجاء أن يعم نفعه أو يكف شره، أو لرجل كافر طمعًا فى إيمانه أو إيمان قومه فيعطى من الزكاة ترغيبًا لهم فى الإسلام وتحبيبًا لهم فيه.

٥- فى الرقاب :

المراد من هذا المصرف هو أن يكون المسلم رقيقًا فيشترى من الزكاة ويعتق فى سبيل الله، أو المسلم يكون مكاتبًا فيعطى من الزكاة ما يسدد به نجوم كتابته ليصبح حرًا بعد ذلك.

٦- الغارمون :

الغارم هو المدين الذى تحمل دينًا فى غير معصية الله ورسوله، ويتعذر عليه تسديده، فيعطى من الزكاة ما يسدد به دينه، لقول رسول الله (ص) «لا تحل

المسألة إلا لثلاث : لذى فقر مدقع، أو لذى غرم مفضح، أو لـذى دم موجـع» الترمذى.

٧- فى سبيل الله :

المراد من سبيل الله العمل الموصل إلى مرضاة الله وجناته وأخصه الجهـاد لإعلاء كلمة الله تعالى، فيعطى الغازى فى سبيل الله، وإن كان غنيًا، ويشمل هـذا السهم سائر المصالح الشرعية العامة كعمارة المساجد وبناية المستشفيات والمـدارس والملاجئ لليتامى وغيرهم.

٨- ابن السبيل :

ابن السبيل هو المسافر المنقطع عن بلده البعيد، فيعطى من الزكاة ما يـسد حاجته فى غربته، وإن كان غنيًا فى بلاده، نظرًا لما عرض له من الفقر فى حال سفره وانقطاعه، وهذا إن لم يوجد من يقرضه قرضًا يستعين به على قضاء حاجاته، فإن وجد من يقرضه وجب عليه أن يقترض، ولا تعطى له الزكاة ما دام غنيًا فى بلاده.

زكاة الفطر :

زكاة الفطر سنة واجبة على أعيان المسلمين، لقول ابن عمـر رضـى الله عنه: «فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمر، أو صاعًا مـن شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير» متفق عليه.

من حكمة زكاة الفطر :

أنها تطهر نفس الصائم مما يكون قد علق بها من آثار اللغو والرفث، كمـا أنها تغنى الفقراء والمساكين عن السؤال يوم العيد، فقد قال ابن عبـاس رضـى الله عنهما : «فرض رسول الله (ص) زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغـو والرفـث، وطعمة المساكين،ومن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الـصلاة فهى صدقة من الصدقات» رواه أبو داود.

وقال رسول الله (ص) : «اغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم» / البيهقى.

وقت وجوبها ووقت إخراجها :

تجب زكاة الفطر بحلول ليلة العيد، وأوقات إخراجها وقت جواز وهو إخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين، ووقت أداء فاضل وهو من طلوع فجر يوم العيد إلى قبيل الصلاة.

ومصرفها :

مصرف زكاة الفطر كمصرف الزكوات العامة، غير أن الفقراء والمساكين أولى بها من باقى السهام، لقوله (ص) : «أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم، فلا تدفع لغير الفقراء إلا عند انعدامهم، أو خفة فقرهم، أو اشتداد حاجة غيرهم من ذوى السهام» متفق عليه[1].

وهكذا تحقق الزكاة بأنواعها العديد من الوظائف النفسية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية التى تحفظ على المجتمع المسلم إنسانيته وتحمى فقراءه من السؤال أو الجوع.

قائمة المراجع :

- الجزائرى، أبو بكر جابر، (١٩٦٤)، منهاج المسلم، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام، (١٩٨٧)، قاموس علم النفس، عالم الكتب، القاهرة.
- عبد الباقى، محمد فؤاد، (١٩٨١)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان.

[1] الجزائرى، أبو بكر جابر، (١٩٦٤)، منهاج المسلم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص ٢٨٦ : ٣٠٠.